ثقافة الكاتب اللغوية في التراث العربي

د. مهند جاسم محمد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فكثيرة هي عيون تراثنا اللغوي العربي، متشعبة الموضوعات والاتجاهات فمجموعة بحثت في (غريب القرآن)، وثانية في (الأشباه والنظائر في القرآن) وثالثة في (غريب الحديث) إلى غير ذلك من العنوانات.

وقد تفاوتت نسبة الاعتناء من قبل الدارسين بين موضوع وآخر، ومن بين هذه العيون مؤلفات وجهت إلى الكاتب وحملت لفظ (الكاتب، أو الكُتّاب).

فماذا تحمل يا ترى هذه الكتب في طياتها من نفائس العلم ؟ وما الذي يجب على الكاتب معرفته ليتصدى لصنعة الكتابة ؟.

هذه الأسئلة وغيرها تحتاج إلى مجموعة من الإجابات، فكان بحثنا: ثقافة الكاتب اللغوية في التراث العربي.

وقد اخترنا لذلك ثلاثة كتب تقاربت أزمانها:

الأول: أدب الكاتب لابن قتيبة (٢٧٦ هـ).

الثاني: أدب الكُتّاب، للصولي (٣٣٥ هـ).

الثالث: كتاب الكُتّاب لابن درستويه (٣٤٧ هـ).

الثقافة التي ترادف كلمة الأدب عند القدامى، أي: الأخذ من كل فن بطرف و (الكاتب) الذي عناه بحثنا هو ذلك الموظف الذي كان يشغل منصب الكاتب في دواوين الدولة، وهو الأديب الذي يوجّه ريشة قلمه إلى القارئ منتجاً لنص أدبي شعراً كان أو نثراً.

والتراث العربي حددته في حقبة زمنية لا تتجاوز مئة عام اخترت فيها ابرز ثلاثة كتب ألفّتْ للكاتب.

وقد اقتضت مادة البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث:

الأول: جاء بعنوان (قضايا معجمية) أثبت فيها ما أوجبه علماؤنا على الكاتب من التزود بالمفردات اللغوية التي تنمي قدرته على التعبير.

الثاني: جاء بعنوان (قضايا صرفية وإملائية) أثبت فيه ما أوجبه علماؤنا على الكاتب من ضبط لبناء الكلمة وطريقة رسمها، ومعرفة ما يزاد فيها وينقص ليتجنب الوقوع في الخطأ.

الثالث: جاء بعنوان (قضايا نحوية) أثبت فيه ما عرضه علماؤنا من قضايا نحوية تبعد قلمه عن الوقوع في الخطأ.

وقد آثرت الايجاز في عرضي للمادة، والاقتصار على مثال واحد في كل مفردة، فضلا عن ذكر احد أصحاب الكتب الثلاثة أحيانا والإشارة إلى الآخرين عرضاً موقفين هذا الأمر على مدى اعتناء كل منهم بالموضوع المطروح.

وحسبي من هذا البحث المتواضع لفت الانظار إلى هذه الكتب التي لا تقل أهمية عن سائر الكتب التراثية.

هذا جهد المقل فان أصبت فمن الله، وان تكن الأخرى فحسبي أني أخلصت النية وبذلت الوسع، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

قبل الولوج في خضم البحث لا بد لنا من وقفة سريعة مختصرة نعرف فيها بأصحاب الكتب الثلاثة، وما حوته بطون كتبهم، فنقول:

٣. أدب الكاتب لابن قتيبة:

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المروزي ولد في الكوفة (٢١٣ هـ)، سكن بغداد وقرا فيها، وفيها توفي سنة (٢٧٦ هـ)، له تصانيف كثيرة فهو صاحب

كتاب المعارف، وغريب القرآن، وغريب الحديث، وعيون الأخبار، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وطبقات الشعراء وغير ذلك من تصانيفه التي منها كتابه (أدب الكاتب) [١].

لقد قسم ابن قتيبة كتابه أدب الكاتب على أربعة كتب:

١. **كتاب المعرفة:**- تضمن هذا الكتاب معلومات متنوعة، يغلب عليها الطابع المعجمي، مما يجب على الكاتب أن يتسلح به ليتأهل لصنعة الكتابة، فإذا اجتمعت هذه المعلومات فعليه أن يجسد أفكاره على الورق، إذن هو بحاجة إلى أن يعرف كيف يكتب أفكاره أي كيف يرسم الحرف والكلمة بصورة صحيحة فكان:
٢. **كتاب تقويم اليد:**- تضمن هذا الكتاب أبوابا كثيرة تتعلق بكيفية رسم الحروف والحركات بصورة صحيحة تبعد الكاتب عن الوقوع في أخطاء إملائية، وبعد إتقان الكاتب لرسم الحروف يرتقي به ابن قتيبة إلى مرحلة أعلى، هي تقويم اللسان عن النطق بالألفاظ بصورة غير صحيحة فكان:
٣. **كتاب تقويم اللسان:**- عرض ابن قتيبة في هذا الكتاب للكاتب مجموعة من الألفاظ يخطئ الناس في نطقها، ثم بين الطريقة الصائبة للنطق، وفي نهاية المطاف وضع بين يدي الكاتب اللبنات التي يُكّون منها جملة عارضا ذلك تحت عنوان.
٤. **كتاب الأبنية:**- ضمّن ابن قتيبة هذا الكتاب أبنية الأفعال ومعانيها، وأبنية الأسماء ومعانيها فضلا عن ذكره لشواذ البناء والتصريف.

٢. أدب الكُتاب، للصولي:

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صولي المتوفى (٣٣٥ هـ) له كثير من المصنفات منها: كتاب الوزراء، وشرح ديوان الحماسة، لأبي تمام، وأخبار الشعراء[٢] ومنها كتابه أدب الكتاب الذي قسمه على ثلاثة أجزاء:

الأول: ذكر فيه فضل الكتابة، والحثّ على تعلمها، ثم ذكر الخط وصناعته، وما قيل فيه نظما ونثرا، ثم ختم هذا الجزء بوصف القلم، وما قيل فيه نظما ونثرا.

الثـاني: ذكـر فيـه مـا لـه صـلة بصـنعة الكتابـة كـأدوات الكتابـة، نحـو: الـدواة، والقلـم، والقرطاس.

الثالـث: ذكـر فيـه مـا يتعلـق بـالأموال وأصـنافها، وهـو مـن أبـواب الخـراج، ثـم ذكـر أسـنان الإبل والبقر وأحكام القطائع، وتكلم عن إيجاز الكتابة والحساب وتعلمه وغير ذلك.

٣. كتاب الكُتاب، لابن درستويه:

هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، ولد في مدينة الفسا(٢٥٨ هـ) وجاء إلى بغداد فلقي أهل اللغة كأبن قتيبة والمبرد وثعلب، توفي سنة (٣٤٧هـ)، له مصنفات كثيرة اغلبها غير مطبوع ذكرها من ترجم له منها أخبار النحاة، وتفسير السبع الطوال، وشرح الكتاب، وشرح الفصيح، وغير ذلك من الكتب ومنها (كتاب الكتاب)[٣].

يتكون هذا الكتاب من اثني عشر بابا تضمنت مئة وثلاثة عشر فصلا. تكفلت بدراسة فلسفة الرسم، إذ ذكر أحكام الهمزة، والمد، والوصل والقصر والزيادة في الحروف وحذفها والنقط والشكل وغيرها من الموضوعات التي تتعلق برسم الحروف.

المبحث الأول

قضايا معجمية

ينبغي لمن يتصدى لصنعة الكتابة إن يمتاز بالثراء اللغوي الذي يعطيه مرونة في التعبير، لذا اوجب أصحاب الكتب الثلاثة على الكاتب معرفة معاني الكثير من الألفاظ مما ضمته بطون المعجمات تحت عنوانات مختلفة آثرت تقسيمها على عدة مطالب:

الأول: أسماء الآلات والسلاح والصُناع.

يحتاج الإنسان في حياته اليومية إلى مجموعة من الأدوات، ليتعامل بها مع متطلبات الحياة معينة إياه على قضاء حاجة، أو في الدفاع عنه تجاه خطر يواجهه، ولا بد لهذه الآلات من أسماء تعارف عليها الناس، وصُنّاع هذه الآلات.

لذا اوجب الأدباء على الكاتب معرفة أسماء الآلات والسلاح والصُناع، ففي مجال بحثنا أفراد ابن قتيبة في أدب الكاتب ثلاثة فصول:

أولها: لأسماء الآلات.

ثانيها: لأسماء السلاح.

ثالثها: لأسماء الصُناع[٤].

فقد ذكر في فصل الآلات عددا من أسماء الآلات المستعملة لدى الناس نحو (الفأس) ذات الرأس الواحد و (الحدأة) التي لها رأسان[٥].

أما الصولي وابن درستويه فقد ذكرا أدوات الكتابة وما يتعلق بها ولم يفردا فصلا لأسماء السلاح والصُناع[٦]. وهو ما تفرد بذكره ابن قتيبة، إذ تعرّض لذكر اختلاف صفة الرجل بحسب ما يحمله من سلاح فهو (ترّاس) إذا كان معه ترس وسيّاف إذا كان معه سيف[٧].

ونلحظ إن هذا الأمر ينفع كاتبنا المعاصر شرط إن يكون عالماً بأسماء الآلات والسلاح والصُناع المتعارف عليها في زمننا.

الثاني: أسماء النباتات

وهي إحدى الموضوعات التي يجب على الكاتب معرفتها، وفي إطار بحثنا تفرد ابن قتيبة في بيان ذلك، فذكر مثلا (الشجر) ما كان على ساق و(النجم) ما لم يكن على الساق[٨] قال تعالى ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[٩]. فضلا عن تفصيله لأجزاء النخلة وتسمية كل جزء منها[١٠].

وقد انتفع الكاتب قديما بهذه المادة، وينتفع بها كاتبنا اليوم لما تضيف لمعجمه اللغوي من ثراء يجعله دقيقا في التعبير.

الثالث: أصول أسماء الناس.

من الموضوعات التي اوجب الأدباء على الكاتب معرفتها هو علمه بأصول أسماء الناس، ومعاني هذه الأسماء، فإذا أراد الكاتب إن يطلق على شخص اسما معينا سهل عليه ذلك لمعرفته بمعاني الأسماء فيطلق عليه الاسم الذي يتناسب مع صفاته أو أن يطابق صفات المسمى على الاسم الذي يحمله أي: مدى الترابط بين المعاني التي يحملها الاسم وبين صفات المُسمّى.

وقد تفرد ابن قتيبة عن صاحبيه بذكر هذا الأمر فافرد بابا اسماه (باب أصول أسماء الناس) وتحت هذا العنوان ذكر خمسة فصول:

الأول: ذكر فيه (المُسمون بأسماء النبات)، نحو (ثُمامة) وهي واحدة الثُمام وهو شجر ضعيف له خوص[١١].

الثاني: ذكر فيه (المُسمون بأسماء الطير)، نحو (هوذة) وهي القطاة وبها سُمّي الرجل[١٢].

الثالث: ذكر فيه (المُسمون بأسماء السباع) نحو (ذؤالة) وبه سمي الرجل[١٣].

الرابع: ذكر فيه (المُسمون بأسماء الهوام) نحو جندب وهو ذكر الجراد وبه سمي الرجل[١٤].

الخامس: ذكر فيه (المُسمون بالصفات) نحو (مرثد) فهو مأخوذ من (رثدت المتاع) إذا نضدت بعضه فوق بعض[١٥].

الرابع: الثياب.

لقد عنى اللغويون بهذا الموضوع فكتب فيه: الفرّاء والأصمعي وابن السكيت وغيرهم وقد انفرد ابن قتيبة عن صاحبيه بذكر هذا الموضوع، إذ تعرّض لذكر أصناف الثياب فـ(الحُلّةُ) لا تكون إلاّ ثوبين من جنس واحد[١٦]. و(القرقل) ضرب من ثياب النساء لا كُمَّ له[١٧]. فضلا عن ذكره لأجزاء الثوب[١٨]، وأجزاء النعل. والأسماء التي تطلق على (النقاب)، وهيئات اللبس[١٩]. ثم ختم الباب بذكره لما صنع من الثياب، نحو (بُردُ مُفوّقْ) أي: فيه نقش[٢٠].

ما تقدم ذكره من أسماء الثياب متصل بحياة الكاتب في عصره آنذاك فهي نافعة له في زمانه، أما في زماننا فهذه الأسماء لا تنفع كاتبنا، بل عليه معرفة الأسماء التي تطلق الآن على الثياب ليكون مصيبا إذا أراد وصف ثوب في أثناء كتابته.

الخامس: خلق الإنسان.

اوجب ابن قتيبة على الكاتب معرفة الأمور التي تتعلق بخلق الإنسان، لكنه قصر المعرفة على عيوب الخلق، نحو (الفقم) تقدم الثنايا السفلى إذا ضم الرجل فاه فلا تقع عليها العليا(٢١). وقد تكلم عن العلل أيضا فذكر من بينها (الجارحة) وهي التي تقشر الجلد قليلا(٢٢).

وابن قتيبة في ذكره لهذا الباب متفرد عن صاحبيه خلا ما ذكره الصولي تحت عنوان (ما في الإنسان وغيره) وهو أقرب إلى باب الفروق(٢٣).

السادس: خلق الحيوان.

عنى العربي منذ القديم بالحيوان تبعا لظروف البيئة التي يعيش فيها وكان للحيوانات التي ترافقه في حِلّه وترحاله النصيب الأوفر ولاسيما: (الإبل والخيل). لذا وجدناهم يؤلفون مصنفات كاملة في الإبل والخيل مما يُعنى بذكر أنسابها وأسمائها وأخلاقها وأوصافها.

وقد احتلت الخيل مكانة لدى العربي ؛ لأنها كانت وسيلته في السفر وعِدّته في الحرب والسباق وزينته بين الأقران من الفرسان، فقد أحبّها الفرسان والشعراء حتى تفننوا في وصفها كأبي دواد الأيادي وطفيل الغنوي والنابغة الجعدي(٢٤).

أما علماء اللغة فقد عنوا بالخيل فجمعوا مفرداتها وأشعارها وأنسابها وصنفوا لذلك عِدّة كتب(٢٥).

فلا عجب أن نجد ابن قتيبة في أدب الكاتب قد جعل معرفة الخيل وما يتعلق بها من الأمور التي يجب على الكاتب معرفتها فكان نصيب الخيل من كتابه ثمانية أبواب:

ذكر فيها على الترتيب: (ما يستحب في الخيل، العيوب الحادثة، خلق الخيل، شيّات الخيل، ألوان الخيل، عيون الخيل، أمراض الخيل، السوابق من الخيل) [٢٦].

أما الصولي في أدب الكتاب فقد تكلم عن هذا الأمر باختصار فذكر وجوب معرفة الكاتب بأسنان الخيل وألوانها وأوصافها[٢٧].

أما ابن درستويه فلم يتعرض بالذكر لشيء من ذلك.

ويبدو لي إن ما أوجبه الأدباء على الكاتب من معرفة بـ(خلق الحيوان) ليس له ضرورة في عصرنا هذا إلا من اختص من الكُتاب والشعراء بهذا الضرب من التأليف محاكيا القدامى.

السابع: الطعام والشراب.

لقد عنى اللغويون بهذا الموضوع فكتبوا عنه مضمّنين إياه كتبهم[٢٨]. وقد اوجب أصحاب الكتب الثلاثة على الكاتب معرفة هذا الأمر، فافرد له ابن قتيبة في أدب الكاتب باباً، وجعل له ألصولي في أدب الكتاب فصلاً[٢٩]. وقد تنوعت الموضوعات التي عرضت، ففي الأطعمة ذكرا اختلاف أسم الطعام باختلاف المناسبة فـ(الوكيرة) طعام البناء و (الخُرس) طعام الولادة[٣٠].

ومما ذكراه أيضا وصف حالة الشخص عند إقباله على أكل شيء أو شربه، نحو (قرمتُ إلى اللحم، وعِمت إلى اللبن) [٣١]. فضلا عن ذكرهم لغير ذلك من أمور تتعلق بالطعام[٣٢].

وقد تفرد ابن قتيبة بذكر الشراب فذكر أسماء الماء والخمرة وألوانها وأنواع اللبن[٣٣].

أما ابن درستويه فلم يذكر شيئا عن هذا الموضوع في كتابه.

ويبدو أن اعتناءهم بهذا الموضوع جاء متماشيا مع متطلبات زمانهم الذي ازدهرت فيه الحضارة، وعرف فيه العرب نتيجة اختلاطهم بالشعوب ما لم يعرفوه من أصناف الطعام والشراب فيجب على من امتهن صنعة الكتابة أن يكون عالما بأسماء الطعام والشراب وأوصافها.

أما كاتبنا المعاصر فان هذا الأمر ينفعه، شريطة أن يكون مطلعا على أسماء وأوصاف الطعام والشراب في عصره.

الثامن: الفروق.

تمتاز العربية بالدقة في التعبير لذا نجدها تخص كل معنى بلفظ يدل عليه إذا استثنينا من ذلك ظاهرة المشترك اللفظي – لذا وجب على من يريد ضبط عربيته أن يكون عارفا بمعاني الألفاظ ولاسيما المتقاربة منها فالفت لذلك عدة كتب[٣٤].

فلا غرابة أن نجد أبن قتيبة يرصد للفروق ستة عشر مبحثا من كتاب المعرفة في أدب الكاتب، إذ اوجب على الكاتب معرفة الفروق بين الأشياء ليضع اللفظ المناسب للمعنى الذي يريد الكلام عنه فلا يخلط بين المعاني وبهذا يبتعد عن الوقوع في الخطأ.

وقد جاءت هذه المباحث غير مرتبة، إذ ذكر تحت باب الفروق تسعة مباحث منها ثم انتقل إلى موضوع آخر، وبعد ذلك عاد ليكمل السبعة الباقية من مباحث الفروق.

أول هذه المباحث تحدث فيه عن الفروق في خلق الإنسان في نحو إطلاقهم (البشرة) لظاهر الجلد، و(الأدمة) لباطنه[٣٥].

ثم ذكر بعد ذلك الفروق بين الأسنان والأفواه[٣٦]. فضلا عن ذكره للفروق في أسماء الأطفال واختلاف ذلك باختلاف جنس آبائها فـ(الجرو) ولد كل سبع، و(الفرخ) ولد كل ذي ريش[٣٧].

ثم انتقل بعد ذلك ليذكر اختلاف اللفظ الذي يطلق للتعبير عن حالة النكاح باختلاف جنس المنكوح، ثم ذكر الألفاظ التي تطلق للتعبير عن حالة الحمل فضلا عن ذكره للفروق في الولادة[٣٨].

إن ما ذكره من فروق يمثل مادة غنية بالنسبة إلى الكاتب فإذا أراد وصف حيوان ما أو طرف منه كان قادرا على ذلك بسبب ما يمتلكه من ثراء لغوي عن أجزاء هذا الحيوان.

التاسع: المعرفة بمعنى الكلام المستعمل.

إن المرء عندما يتكلم بكلام فمن المفترض أن يكون عالما بمعنى ما يقول من كلام، هذا أن كان شخصا عاديا، فكيف بمن امتهن صنعة الكتابة ووجّه قلمه إلى الناس؟ فمن الأحرى إن يكون عالما بمعنى ما يكتب.

لذا اوجب أصحاب الكتب الثلاثة على الكاتب معرفة معنى الكلام الدائر على ألسنة الناس ولاسيما بعض الجمل التي اتفق الناس على إطلاقها لوصف موقف معين أو سلوك شخص ما، فيضمنها الكاتب في كتابته.

وقد تفرد ابن قتيبة في أدب الكاتب في كتاب المعرفة[٣٩]. بذكر هذا الأمر مع استثناء ما ذكره الصولي في تفسير الجمل الدعائية. إذ جاء تحت أربعة عنوانات:

أولها: جاء بعنوان (باب تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام) ذكر فيه ألفاظا مثناة استعملتها العرب مع ذكر معناها، مع ذلك قولهم: (أبلاه الملون) أي: الليل والنهار[٤٠].

ثانيها: جاء بعنوان (باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام) ذكر فيه معنى تلك الجمل من ذلك قولهم: (له الطمّ والرمّ) فالطمّ: البحر، والرمّ: الثرى[٤١].

ثالثها: جاء بعنوان (باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام) ذكر فيه تفسير بعض الجمل نحو قولهم ((مرحبا: أتيت رُحبا (أي سعة) و (أهلا): أتيت أهلا لا غرباء فأنس ولا تستوحش، و(سهلا): أتيت سهلا لا حزنا....)) [٤٢].

رابعها: جاء بعنوان (باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل) وضّح فيه معاني كثير من الجمل المستعملة عند الناس منها تفسيره لقولهم: (لئيم راضع) واصله أن رجلا كان يرضع الغنم والإبل ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلب فقير، فقيل ذلك لكل لئيم من الرجال إذا أرادوا توكيد لؤمه[٤٣].

إن ما أوجبه ابن قتيبة أعلاه أمر ينتفع به الكاتب في أي عصر من العصور إذ كيف اكتب شيئا لا اعرف معناه ؟ إن ذلك يؤدي إلى تخبطي في الكتابة بوضع الشيء في غير محله.

العاشر: النوادر.

ظهر هذا الصنف من التأليف مبكرا، فأول من ينسب إليه كتاب فيه هو أبو عمرو بن العلاء، ثم تتابع التأليف في النوادر، فظهرت في القرن الثاني كتب ليونس بن حبيب والكسائي، ثم شهد القرن الثالث غزارة في الإنتاج في هذا الضرب فقد ألف فيها اليزيدي وقطرب وأبو عمرو الشيباني، والفراء وأبو عبيدة وغيرهم كثير ومنهم ابن قتيبة في أدب الكاتب(٤٤). حيث تفرد من بين علماؤنا بذكر هذا الموضوع في فصل من كتاب المعرفة تحت عنوان (نوادر من الكلام المشتبه) فذكر مثلا (التقريظ) مدح الرجل حيّاً، و(التأبين) مدحه ميتا(٤٥).

إن كثرة التأليف في هذا الصنف دليل على أهمية هذا الموضوع، وأثره في ثقافة الكاتب، فهو أمر انتفع به الكاتب في السابق، وينتفع به كاتبنا اليوم بما يحقق له من ثراء لغوي يعينه في التعبير عن أفكاره.

المبحث الثاني
قضايا صرفية وإملائية

يحتاج الكاتب في أثناء تسطيره لأفكاره إلى إتقان طريقة رسم الحروف والكلمات بغية عصمة قلمه من الوقوع في الخطأ، لذا اوجب أصحابنا على الكاتب معرفة مجموعة من القضايا الصرفية والإملائية تقع تحت عدة مطالب:

الأول: معاني الأبنية.

إن عدول الكاتب في صياغة الكلمة من بناء إلى آخر، لا شك انه مصحوب باختلاف في المعنى، فلا بد لمن التزم صنعة الكتابة أن يكون عالماً بمعاني الأبنية من أفعال وأسماء، فللأفعال عدة أبنية ولكل بناء معنى يختص به وكذلك الأسماء.

وقد تفرد ابن قتيبة عن صاحبيه في العناية بهذا الموضوع، إذ افرد له كتابا اسماه (كتاب الأبنية)، اوجب فيه على الكاتب معرفة معاني أبنية الأفعال فذكر معاني كل من: (أفْعل، فَعّل، فاعَل، أنْفَعَل، أفْتَعَلَ، تَفَعّلَ، تَفَاعَل، أسْتَفْعَلَ، أفْعَوعَل) (٤٦).

وقد ذكر من أبنية الأسماء: (فَعِل، إفْعَلَّ، أَفْعَل، إفْعَالَّ، فعْلان، فَعَلان، فَعِيل، فُعَالة، فِعَال، فِعَالة) (٤٧).

فـ(فَعَّل) مثلا ذكر لها ابن قتيبة المعاني الآتية:

١. الإزالة: كقولنا: قذَّيت عينه، أي أزلت عنها القذى، جاء في أدب الكاتب: ((أقذيتُ العينَ: ألقيتُ فيها القذى، و(قذَّيتها) نظفتها من القذى)) [٤٨].
٢. المبالغة وتكثير العمل: كقولنا: (طوّف)، أي: أكثر الطواف، جاء في أدب الكاتب: ((وتدخل (فعلت) على (أفعلت) إذا أردت تكثير العمل والمبالغة تقول: أجودتُ وجوَّدتُ وأغلقت الأبواب وغلّقتُ.....)) [٤٩].
٣. النسبة: كقولنا (شجّعته) أي نسبته إلى الشجاعة، جاء في أدب الكاتب: ((وتأتي (فَعّلت) للشيء ترمي به الرجل، نحو: شجّعته، وجبّنته....)) [٥٠].
٤. الدعاء: كقولنا: (سقّيته) إذا دعوت له بالسُقيا، جاء في أدب الكاتب: ((وسقّيته إذا قلت له:....سقاك الله الغيث)) [٥١].
٥. تأتي بمعنى (أفعلَ): جاء في أدب الكاتب: ((تأتي (فعّلت) بمعنى (أفعلت)، كقولك: (خبّرتُ وأخبرتُ)....)) [٥٢].

ولها معانٍ أخرى لم يذكرها ابن قتيبة هي:

١. التّعدية: كقولنا: قعّدتُ زيداً.
٢. الصيرورة: نحو (قوّس زيد) أي: أصبح ظهره كالقوس.
٣. التوجه: نحو (شرَّقتُ) أي: اتجهت نحو الشرق.
٤. النحت: نحو (سبّح).
٥. قبول الشيء: نحو: (شفّعت زيدا) إذا قبلت شفاعته[٥٣].

و(فَعِيل) من أبنية الأسماء يأتي دالا على الثبوت واللزوم، ويبني من (فَعُل) مضموم العين، نحو: (قبُح فهو قبيح)، أي إن الفتح ملازم له، ويأتي للدلالة على الصوت[٥٤]. جاء في أدب الكاتب: ((وأكثر الأصوات يأتي على (فَعِيل)، نحو (الهدير) و (النهيق)...)) [٥٥].

إذن فمعرفة معاني أبنية الكلمات أمر بالغ الأهمية لا غنى للكاتب قديما وحديثا عنه.

الثاني: المقصور.

حدّه: ((كل اسم معرب بدخول العامل آخره ألف لازمة كالفتى والعصا)) [٥٦] ومعرفته من القضايا التي يجب على من التزم صنعة الكتابة الإلمام بها، فعليه معرفة قواعد كتابته، وكيفية رسم الاسم المقصور، فمتى تكتبه بالألف ؟ ومتى تكتبه بالياء ؟

وقد تعرض أصحاب الكتب الثلاثة لهذا الموضوع، ونحن نوجز ما ذكروه بما يأتي:

١. المقصور الثلاثي: ويعرف أصله بإسناده إلى تاء المتكلم أو تثنيته[٥٧]. وهو على قسمين:

أ. ما انقلب على الواو: كل كلمة كان بناؤها على ثلاثة أحرف آخرها ألف منقلبة إلى واو كتبت بالألف نحو (قفا) [٥٨]، جاء في كتاب الكتاب: ((فكل كلمة على ثلاثة أحرف ثالثها ألف منقلبة عن واو يجب كتابتها بالألف))[٥٩] وما يجري مجرى هذا الصنف ما جاء مكتوبا بالألف وليس أصله واواً أو ياءً ، فهذا يكتب بالألف ولاسيما الأسماء المضمرة والمبهمة وحروف المعاني، نحو: (أنا، ما، ها) [٦٠].

ب. ما انقلب عن ياء: كل كلمة كان بناؤها على ثلاثة أحرف آخرها ألف منقلبة عن ياء فكتب بـ(الياء) نحو: (هدى النفس)؛ لأنك تقول في التثنية (هديان) [٦١]، جاء في كتاب الكتاب: ((وكل كلمة على ثلاثة أحرف ثالثها ألف منقلبة عن ياء تكتب بالياء...)) [٦٢].

ومما يجري مجرى هذه الصنف ما جاء مكتوبا بـ(الياء) وليس أصله واوا أو ياء، فهذا يكتب بـ(الياء)، وإنما يكون ذلك في الأسماء المضمرة والمبهمة من الظروف وحروف المعاني مثل (لدى، والى)؛ لأنك تقول: (لديك، واليك) [٦٣].

٢. ما زاد على ثلاثة أحرف من المقصور: ما زاد على ثلاثة أحرف من المقصور فتكتب بـ(الياء) مطلقا سواء كان أصل ألفه ياء أم واوا[٦٤]. جاء في أدب الكاتب: ((وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه بـ(الياء)؛ لأنك إنما تثنيه بـ(الياء)، نحو: مُثنّى ومُعلّى...)) [٦٥].

ويستثنى من ذلك ما كان آخره ياء من المقصور، فانه يكتب بالألف كراهية اجتماع المثلين في آخره، فتقول: (دنيا، وعليا)، خلا (يحيى) اسم رجل، فانه يُكتب بـ(الياء)؛ لأنه علم مشهور يكثير استعماله فلا يلبس[٦٦].

الثالث: النسب.

حدّه الرضي بقوله: ((المنسوب: الملحق بآخره ياء مشددة ليدل على نسبته إلى المجرد عنها)) [٦٧].

وقد تفرد بعرض هذا الموضوع في حيز بحثنا ابن قتيبة، إذا افرد له باباً، وجعل المعرفة بأحكام النسب من الأمور الواجبة على الكاتب فذكر طريقة النسبة إلى: (الممدود، والمنتهى بألف، والمنتهي بياء، والنسبة إلى الجمع، والنسبة إلى(فَعيل، وفَعيله) والنسبة إلى المنقوص، وما حذفت لامه، وما كان قبل آخره ياء مشددة، والنسبة إلى المثنى، والى أجزاء الجسم، فضلا عن ذكره لشواذ النسب) [٦٨].

واليك بيان شيء مما ذكره:

١. النسبة إلى الممدود: ذكر فيه النسب إلى الممدود المنقلبة همزته عن واو، فجعل النسبة إليه بثبات الهمزة فتقول في النسبة إلى (كساء): كسائي[٦٩]. ويتضح هنا انه لم يذكر الوجه الثاني في النسبة إلى هذه الأسماء وهو قلب الهمزة واواً، فتكون (كساوي) [٧٠].

أما ما كان من الممدود على وزن (فَعلاء)، أي: ما كانت همزته زائدة للتأنيث فتقلب في النسب واواً، فتقول في حمراء: حمراويّ[٧١].

٢. النسبة إلى أعضاء الجسم: العرب ينسبون إلى أعضاء الجسم دلالة على عظمها فيقولون لعظيم الرأس: (رؤاسيّ)، ولعظيم الشفة: (شفاهيّ) [٧٢].

٣. شواذ النسب: ذكر ابن قتيبة ما شذ من الألفاظ في النسب في نحو نسبتهم إلى (اليمن، والشام، وتهامة) بـ(يمانٍ، وشأمٍ، وتهامٍ) [٧٣]، والأصل: (يمنيٌ، وشاميٌ، وتهميٌ) [٧٤].

الرابع: شواذ البناء والتصريف.

لعلماء اللغة العربية الأوائل جهد عظيم في جمع المادة اللغوية من أفواه الأعراب ثم استقرائها، فما كثر منها أقاموا عليه القاعدة وقاسوا عليه، وما جاء قليلا من كلام العرب عدّوه شاذا لا يُقاس عليه(٧٥).

ومما لا شك فيه أن هذا الأمر لا بد للكاتب إن يُلم به ليتجنب الوقوع في الخطأ. وقد ذكر هذا الأمر ابن قتيبة في أدب الكاتب، واليك مثالين مما ذكر:

١. لا يوجد في العربية اسم ولا صفة على وزن (فُعِل) مضموم الفاء مكسور العين إلا كلمة واحدة هي (دُئِل)، على صيغة البناء للمفعول، فهي أما علم كـ(يزيد) منقول من الفعل، وأما أن تكون اسم جنس لدويبة صغيرة وهو منقول من الفعلية أيضا(٧٦)وقد ذكر ابن قتيبة هذا الأمر وانشد عليه.

جَاؤوا بِجَمْعٍ لَو قِيّس مَعرسِهُ مَا كَان إلاَّ كَمَعرِسِ الدُّئِل(٧٧)

وهو ما ذكره ابن خالويه في كتابه (ليس في كلام العرب) (٧٨) وقد استدرك صاحب الاستدراك على الكتاب لفظ (رُئِم) للأسْت(٧٩). واستدرك محقق كتاب (ليس في كلام العرب) لفظ: (وُعِل) وهو لغة في (الوَعَل) (٨٠).

٢. تأتي مبالغة الفعل الثلاثي المجرد على وزن (تَفعال) بفتح التاء، فالمبالغة من (جَالَ): تَجوَال، أما ما جاء على هذا الوزن مكسور العين فإنما أقيم هذا مقام المصدر(٨١).

جاء في أدب الكاتب: ((كل اسم جاء على (التَفْعَال) فهو مفتوح التاء، نحو: (التهيام)... إلا حرفين فإنهما جاءا بكسر التاء، قالوا: النبِّيان والتلقاء بمعنى (اللقاء)...)) (٨٢). فهم بمعنى اللقاء ولا يراد منه المبالغة، ولو أريد لفتحت التاء. فلا غنى للكاتب قديما وحديثا من الإلمام بالشاذ والنادر من لغتنا لئلا يقع في الخطأ في أثناء كتابته.

الخامس: طريقة كتابة الهمزة.

تعد الهمزة الحرف الأول من الحروف التي يخطأ الكاتب في رسمها لذا عني القدامى بهذا الحرف فألفوا فيه كثيرا، وبعضهم افرد له كتابا كاملا وبعضهم ذكره في ثنايا كتابه(٨٣).

وقد تعرض أصحاب الكتب الثلاثة لهذا الحرف ذاكرين للكاتب القواعد التي يتبعها في رسم هذا الحرف، فقد قسمها ابن درستويه على ثلاثة أقسام: (مبتدأة، ومتوسطة، ومتطرفة) (٨٤) مع ذكر احكام كل واحدة منها. وأنا ذاكر لك على سبيل الإيجاز ما ذكروه من أحكام الهمزة المبتدأة، فهي تكتب ألفا دائما بحركاتها الثلاث: الضم والكسر والفتح، نحو: (أُخرج، إذهب، أَعود)، ويعرض لهذا أمران هما:

١. وقوعها بعد همزة من كلمة أخرى: فتبقى على حالها ولا يتغير رسمها، نحو: (قرأ، ﴿إذا زُلْزِلَت﴾(٨٥) ، إذ بقيت همزة (إذا) على حالها قبل دخول كلمة (إقرأ)) (٨٦).

٢. دخول همزة الاستفهام عليها: إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ثبتت على حالها وأصبحتا همزتين قال تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾(٨٧) هذا إن كانت همزة قطع، فان كانت همزة وصل حذفت وأقيمت همزة الاستفهام مقامها نحو قولك: (اسمك أحسن أم كنيتك؟)(٨٨).

السادس: الزيادة.

يزيد الكتاب على الكلمة ما ليس منها، ليفصلوا بينها وبين ما تشابهها من الكلمات أو يأتون بحرف زائد عوضا عن حرف محذوف.

وقد ذكر أصحابنا هذا الموضوع، يقول ابن قتيبة: ((الكُتاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه به ...)) (٨٩).

وقال الصولي: ((وإنما فعلوا – زيادة الألف بعد واو الجماعة – ذلك ليفرقوا بين واو الأصل والجمع...)) (٩٠).

ويقول ابن درستويه: ((وإنما يُزاد الحرف للفرق بين الكلمة وبين غيرها وللعوض من شيء محذوف)) (٩١).

فلا بد للكاتب قديما وحديثا من أن يعرف مواطن زيادة الحروف لئلا يقع في الخطأ.

السابع: الإبدال.

وهي إحدى الطرائق التي يستعملها العرب للتخفيف فيبدلون احد الحروف مكان الآخر. وقد ذكر أصحاب الكتب الثلاثة هذا الموضوع، وأوجبوا على الكاتب معرفته، فمما ذكروه إبدال هاء التأنيث تاء.

يقول الصولي: ((فأما هاء التأنيث فاصلها أن تكتب بـ(الهاء) إذا كانت مضافة إلى اسم ظاهر؛ لان الوقف عليها بـ(الهاء) مثل: امرأة زيد... فإذا أضفتها إلى مكني عنه كانت بالتاء؛ لأنه لا يمكن الوقوف عليها بـ(الهاء))) [٩٢]. فهاء التأنيث تبدل تاء عند إضافتها إلى مكني[٩٣]، نحو (قطعت من شجرتك غصنا).

الثامن: الشكل.

يعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي يجب على الكاتب إتقانها قديما وحديثا للتفريق بين الكلمات المتشابهة في ظاهرها المختلفة في معناها.

وقد انفرد ابن درستويه عن صاحبيه بذكر هذا الموضوع، فبدأ بتعريفه قائلا: ((وهو زيادة تلحق الحروف للتفريق بين المتشابه)) [٩٤] ثم ذكر إن الشكل على نوعين:

١. الشكل بالحركات (الكسرة، الضمة، الفتحة، السكون) للتفريق بين المتشابه من الكلمات فـ(الخَرَق) بفتحتين: الأرض الواسعة، و(الخَرْق) بفتح فسكون: ضد الرفق و(الخِرْق) بكسر فسكون: الكريم من الناس[٩٥]. فلولا وجود الحركات لما عرف معنى كل لفظ ولالتبس كل معنى بالآخر.
٢. الشكل بزيادة شيء على الكلمة للتفريق بينها وبين غيرها، ويتم ذلك بـ(الشدة) فرقا بين المضعف والمخفف، و(التنوين) فرقا بين الاسم المصروف والممنوع من الصرف و(الهمزة) التي توضع فوق حروف المد (الألف، والواو، والياء) دلالة على وجود الهمزة وفرقا بينهما وبين حرف المد الأصلي[٩٦].

التاسع: النقط.

لقد تفرد ابن درستويه عن صاحبيه بذكر هذا الموضوع، إذا افرد له باباً في كتابه، فبدا بتعريفه قائلا ((زيادة تلحق الحرف للتفريق بينه وبين ما يشبهه من الحروف)) [٩٧]. ثم ذكر أنواع النقط الثلاثة:

١. نقط احدهما وإهمال الآخر كالحاء والخاء.
٢. نقط احدهما نقطة والآخر نقطتين كالباء والياء، أو نقط احدهما نقطتين والآخر ثلاث نقط كالتاء والثاء.
٣. نقط احدهما من الأعلى والآخر من الأسفل كالخاء والجيم[٩٨].

المبحث الثالث

قضايا نحوية

ينبغي لمن تصدى لصنعة الكتابة إن يتعرف على مجموعة من الكلمات يتغير رسمها بتغير موقعها الإعرابي، فضلا عن معرفته ببعض أبواب النحو التي يكثر الكتاب من الوقوع في الخطأ في أثناء استعمالها، وقد تعرض أصحاب الكتب الثلاثة لهذه الأمور فأوجبوا على الكاتب معرفتها، وتقع هذه المادة تحت مجموعة من المطالب:

الأول: اثر الرفع والنصب على رسم الكلمات.

ثمة كلمات يتغير رسمها بتغير حالتها في الجملة بين الرفع والنصب والخفض وقد تطرقوا إلى هذا الموضوع فذكروا مجموعة من المسائل منها: (حذف ياء المنقوص وإثباتها).

إذا جاء المنقوص منونا حذفت ياؤه في حالتي الرفع والجر، فتقول: (جاء قاضٍ) و(مررت بقاضٍ)، فاصلها (قاضيُ) استثقلت الضمة فحذفت فالتقى الساكنان (نون

التنوين، والياء)، فحذفت الياء وكذلك الأمر في حالة الجر، أما في حالة النصب فثبتت الياء، فتقول: رأيت قاضيا[٩٩].

وقد أشار إلى ذلك ابن قتيبة بقوله: ((تكتب (غازٍ) و (رامٍ)... وكل ما أشبه هذا في حال الرفع والخفض بلا ياء، استثقالاً لمجيء الضمة بعد الكسرة والياء ومجيء كسرة وياء، ولان أكثر العرب إذا وقفوا، وقفوا بغير ياء فإذا صرت إلى حال النصب أتممته فقلت: (رأيت قاضياً)....)) [١٠٠].

أما عند دخول الألف واللام على الاسم المنقوص فتثبت الياء وتقدر الحركات إلا في حالة النصب فتقول: جاء القاضي ورأيت القاضي، ومررت بالقاضي، وكذلك الحال إذا أضفته[١٠١].

مما تقدم ذكره نلحظ اثر الموقع الإعرابي على رسم الكلمة وهذا ما ينبغي على الكاتب الإحاطة به.

الثاني: التضمين.

هو: ((أن يؤدي فعل أو ما في معناه من التعبير مؤدي فعل آخر، أو في معناه فيعطي حكمه في التعدية واللزوم)) [١٠٢].

فهو نوع من الفنية في التصرف في الكلام، فالمتكلم عن طريق التضمين يجمع بين معنيين وذلك بذكر فعل، وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر فيكسب بذلك معنى الفعل المذكور، ومعنى الفعل المحذوف الذي دل عليه متعلقه.

يقول الزمخشري: ((فان قلت أي غرض في هذا التضمين ؟... قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ)) [١٠٣].

فالتضمين إن نقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقاته، كقولنا: (احمد إليك فلانا) فتلاحظ فيه مع الحمد معنى الانتهاء، ودللت عليه بذكر صلته اعني (إلى)، أي: انهي حمده إليك[١٠٤].

ولم تفت هم فائدة هذا الأمر بالنسبة إلى الكاتب، وما يضيفه من جمالية في كتابته فنبهوا عليه إذ افرد له ابن قتيبة في أدب الكاتب باباً اسماه: (باب دخول بعض الصفات مكان بعض ذكر فيه شواهد من القرآن الكريم وشعر العرب[١٠٥].

وقد ذكر هذا الموضوع أيضا الصولي، إذ يقول: ((وحروف الخفض ينقل بعضها من بعض قال الله عز وجل: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾، أي على جذوع النخل)) (١٠٦).

والتضمين ليس قضية مطلقة وإنما يخصصها الحال الداعي لذلك من تقارب الحرفين في المعنى يقول ابن السراج: ((فإذا تقارب الحرفان فان هذا التقارب يصلح للمعاقبة وإذا تباين معناه لم يجز...) (١٠٧).

الثالث: عطف النسق.

هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه احد حروف العطف(١٠٨). ولم يذكر أصحاب الكتب الثلاثة عن هذا الموضوع سوى الفرق الدلالي بين (الواو، والفاء، وثم) واثر ذلك على الرسم.

فالواو لمطلق الجمع فهي تشرك الأول والثاني في اللفظ والمعنى فتعطف متقدما ومتأخرا أو مصاحبا في الحكم(١٠٩). والفاء للترتيب والتعقيب مع الإشراك(١١٠). وتفيد (ثم)الترتيب والتراخي مع الإشراك(١١١).

فعند صياغتنا لفعل الأمر من اللفيف المفروق نريد (هاءً)، نحو: (قه) من (وقى)، فان وصلنا الفعل بـ(واو، أو فاء) إن شئنا حذفنا (الهاء) أو أبقيناها، أما إن وصلنا الفعل بـ(ثم) فلا تحذف الهاء وذلك لدلالة ثم على التراخي والانفصال بعكس (الواو، والفاء) الدالة على الاتصال، بقول ابن قتيبة: ((... وأن وصلت ذلك بـ(ثم) ألحقت الهاء؛ لان (ثم) حرف منفصل قائم بنفسه لا يتصل بما بعده اتصال الواو أو الفاء)) (١١٢).

الرابع: العدد.

وهو: ((ما ساوى نصف مجموع حاشيته القريبتين أو البعيدتين على السواء كالاثنين فان حاشيته السفلى واحدة والعليا ثلاثة ومجموع ذلك أربعة ونصف الأربعة اثنان وهو المطلوب)) (١١٣).

وللعدد أحكام تناولها النحاة[١١٤]، وقد تطرق أصحابنا لذا الأمر فذكروا حكم العدد المضاف والمركب والمعطوف والمفرد من حيث: (التذكير والتأنيث، وتمييز الأعداد، وإعرابها، وتعريفها) [١١٥].

واليك بيان ما ذكروه من أحكام العدد المضاف.

١. التذكير والتأنيث: يخالف فيها العدد مفرد المعدود، فان كان مذكرا أُنِّث، وان كان مؤنثا ذُكِّر، فتقول: (ثلاث ليال) و (ثلاثة أيام)، يقول ابن قتيبة: ((المؤنث فيما بين الثلاث إلى العشر بغيرها.... والمذكر بالهاء)) [١١٦].
٢. تمييز الأعداد المضافة: يأتي تمييزها مجرورا بالإضافة ويكون في الغالب جمع قلة نحو: (اشتريت ثلاثة أبواب)، يقول ابن درستويه: ((اعلم انه يجمع المعدود في ما دون العشرة ويضاف إليه العدد في الأيام والليالي وغير ذلك من الأشياء كلها فتكتب ثلاث ليال، وثلاثة أيام)) [١١٧].
٣. إعراب الأعداد المضافة: تعرب الأعداد المضافة بحسب موقعها من الجملة، يقول ابن درستويه: ((العدد الأول يوفي حقه على ما يوجبه له الفعل أو الأدوات)) [١١٨].
٤. تعريف الأعداد المضافة: ويكون ذلك بتعريف المضاف إليه دون المضاف وهو مذهب البصريين، وأجاز الكوفيون تعريف المضاف[١١٩]. وقد سار أصحاب الكتب الثلاثة على منهج البصريين فتقول (عشرة الدراهم) و (ثلاثة الأثواب)، ولمئة وألف الحكم نفسه في التمييز والإعراب والتعريف، ويجوز في ما دون العشرة أن تقول: (ما فعلت تلك التسعة الدراهم) بتعريف الجزء الأول على جعل الثاني صفة[١٢٠].

مما تقدم ذكره يتبين اعتناؤهم أصحابنا بهذا الموضوع وقولهم بضرورة إتقان الكاتب له بغية ابتعاده عن الوقوع في الخطأ ولاسيما إن الموضوع موطن للزلل عند القدامى والمحدثين.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في رحاب الكتب الثلاثة التي تعرفنا من خلالها على ثقافة الكاتب اللغوية في التراث العربي يخلص الباحث إلى النتائج الآتية:

١. على من أراد أن يمتهن صنعة الكتابة أن يكون ملما بمعاني الكلمات، وطريقة رسمها بصورة صحيحة، وطريقة صياغة الجملة بأسلوب صحيح خال من الأخطاء نحوية كانت أو صرفية.
٢. عناية علمائنا القدامى بمن امتهن صنعة الكتابة متجسدة بتأليف العديد من الكتب التي تبين للكاتب ما يجب عليه معرفته.
٣. تنوع المادة المطروحة في هذه الكتب مما يجعل الكاتب عارفا ولو بشيء يسير عن كل علم من هذه العلوم.
٤. لقد احتلت قضية إبعاد الكاتب عن الوقوع في الخطأ في رسم الكلمة مساحة شاسعة من صفحات الكتب، ويتجسد هذا في كثرة القضايا الصرفية والإملائية المطروحة.
٥. إن اغلب القضايا التي ذكرها أصحابنا للكاتب قديما ذات فائدة لا تنكر للكاتب المعاصر.
٦. لقد جاء كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة وافيا بالغرض محيطا بالقضايا التي يحتاج إليها الكاتب، مما جعله بارزا في بحثنا أكثر من غيره.
٧. لقد تفرد ابن قتيبة عن صاحبيه بذكر الكثير من الأبواب كذكره للنسب ومعاني الأبنية.
٨. إن تأثر ابن درستويه في كتابه (كتاب الكتاب) بأستاذه ابن قتيبة واضح جدا فما كتاب الكتاب إلا تبويب لما ذكره ابن قتيبة في كتاب (تقويم اليد) من كتاب أدب الكاتب.
٩. لقد اتسم أسلوب ابن قتيبة والصولي في عرض المادة بالسلاسة والوضوح والابتعاد عن التعليل، وعلى العكس من ذلك جاء أسلوب ابن درستويه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش

(١) ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٦٣ – ٦٤.
(٢) ينظر: شذرات الذهب: ٢/ ٣٣٩.
(٣) ينظر: بغية الوعاة: ٢/٣٦.
(٤) ينظر: أدب الكاتب: ١٧٨ – ١٨٧.
(٥) ينظر: أدب الكاتب: ١٧٨، وفقه اللغة وسر العربية : ٣٧٩.
(٦) ينظر: أدب الكاتب: ٩٢ – ١١٥، وكتاب الكتاب: ١٥٣ – ١٥٥.
(٧) ينظر: أدب الكاتب: ١٨٣ – ١٨٦، : فقه اللغة:٣٦٦.
(٨) ينظر: أدب الكاتب: ٩٨، وفقه اللغة: ٣١.
(٩) الرحمن / ٦.
(١٠) ينظر: أدب الكاتب: ١٠١ – ١٠٢.
(١١) ينظر: أدب الكاتب: ٦٧.
(١٢) ينظر: أدب الكاتب: ٧٠، واللسان (هوذ) .
(١٣) ينظر: أدب الكاتب: ٧١، واللسان (ذأل) .
(١٤) ينظر: أدب الكاتب: ٧٢، واللسان (جندب) .
(١٥) ينظر: أدب الكاتب: ٧٣، واللسان (رثد) .
(١٦) أدب الكاتب: ١٨١ وينظر: فقه اللغة ٣٦٠.
(١٧) ينظر: أدب الكاتب: ١٨٢.
(١٨) ينظر: أدب الكاتب: ١٨٢.
(١٩) ينظر: أدب الكاتب: ١٨٢.
(٢٠) ينظر: أدب الكاتب: ١٨٣ وفقه اللغة: ٣٥٧.
(٢١) ينظر: أدب الكاتب: ١٣٦، والإحسان في خلق الإنسان: ٢٢٤.
(٢٢) ينظر: أدب الكاتب: ١٤٣.

(٢٣) ينظر: أدب الكاتب: ٢٢٥.

(٢٤) ينظر: الشعر والشعراء: ١٦٢.

(٢٥) ينظر: أسماء خيل العرب وفرسانها: ٣.

(٢٦) ينظر: أدب الكاتب: ١٠٩ – ١٣٦.

(٢٧) ينظر: أدب الكاتب: ٢٠٧ – ٢٠٨.

(٢٨) ينظر: أدب الكاتب: ١٦٢.

(٢٩) ينظر: أدب الكاتب: ١٦٢ – ١٧٠، وأدب الكُتاب: ٢٦٦ – ٢٢٨.

(٣٠) ينظر: أدب الكاتب: ١٦٢، وأدب الكُتاب: ٢٢٦، وفقه اللغة: ٣٨٩.

(٣١) ينظر: أدب الكاتب: ١٦٤، وأدب الكُتاب: ٢٢٦، وفقه اللغة: ٢٥٨.

(٣٢) ينظر: أدب الكاتب: ١٦٢ – ١٧٠، أدب الكتاب: ٢٢٦ – ٢٢٨.

(٣٣) ينظر: أدب الكاتب: ١٦٥ – ١٦٨.

(٣٤) ينظر: الفرق: ٩ – ١٠.

(٣٥) ينظر: أدب الكاتب: ١٤٢.

(٣٦) ينظر: أدب الكاتب:١٠٣.

(٣٧) ينظر: أدب الكاتب: ١٥٤ – ١٥٦.

(٣٨) ينظر: أدب الكاتب: ١٥٦ – ١٥٩.

(٣٩) ينظر: أدب الكاتب: ٤١ – ٦٧.

(٤٠) ينظر: أدب الكاتب: ٤٢.

(٤١) ينظر: أدب الكاتب: ٤٣.

(٤٢) أدب الكاتب: ١٥.

(٤٣) ينظر: أدب الكاتب: ٥٢.

(٤٤) ينظر: المعجم العربي: ١/ ١٣٥ – ١٤٢.

(٤٥) ينظر: أدب الكاتب: ٢٠٢.

(٤٦) ينظر: أدب الكاتب: ٤٤٤ – ٤٧٠.

(٤٧) ينظر: أدب الكاتب: ٥٧٧ – ٥٨٢.
(٤٨) ينظر: أدب الكاتب: ٤٦١، وينظر: شرح الشافية: ١/ ٩٢ – ٩٦.
(٤٩) ينظر: أدب الكاتب: ٤٦١، وينظر: شرح الشافية: ٩٢/١ – ٩٦.
(٥٠) ينظر: أدب الكاتب: ٤٦١، وينظر: شرح الشافية: ٩٢/١ – ٩٦.
(٥١) ينظر: أدب الكاتب: ٤٦١، وينظر: شرح الشافية: ٩٢/١ – ٩٦.
(٥٢) ينظر: أدب الكاتب:٤٦٠.
(٥٣) ينظر: شرح الشافية: ١/ ٩٢ – ٩٦، وشذا العرف: ٢٣ – ٢٤.
(٥٤) ينظر: شرح الشافية: ١/ ٧٤، ومعاني الأبنية: ٢٧ – ٢٨.
(٥٥) أدب الكاتب: ٥٨١.
(٥٦) شرح الحدود النحوية: ٥٩.
(٥٧) ينظر: أدب الكاتب: ٢٥٦، وأدب الكُتاب: ٢٢٤، وكتاب الكُتاب: ٤٠.
(٥٨) شرح ابن عقيل: ٤/ ٤٤٣.
(٥٩) كتاب الكتاب: ٤١، وينظر: أدب الكاتب: ٢٥٦، وأدب الكتاب: ٢٥٤.
(٦٠) ينظر: كتاب الكتاب: ٤٢.
(٦١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/ ٤٤٣.
(٦٢) كتاب الكتاب: ٤٢، وينظر: أدب الكتاب: ٢٥٦، وأدب الكتاب: ٢٥٤.
(٦٣) ينظر: أدب الكاتب: ٢٥٧– ٢٦١، وكتاب الكتاب:٤٢ – ٤٣.
(٦٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/ ٤٤٣.
(٦٥) أدب الكاتب: ٢٥٨، وينظر: أدب الكاتب: ٢٥٤، وكتاب الكتاب: ٤٤.
(٦٦) ينظر: أدب الكاتب: ٢٥٨، وكتاب الكتاب:٤٤.
(٦٧) شرح الشافية: ٢/ ٤.
(٦٨) ينظر: أدب الكاتب: ٢٧٨ – ٢٨٣.
(٦٩) ينظر: أدب الكاتب:٢٧٨.
(٧٠) ينظر: شرح الشافية: ٢٥٥/٢، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥٠٠.

(٧١) ينظر: أدب الكاتب:٢٧٨.

(٧٢) ينظر: أدب الكاتب:٢٧٩، وشرح الشافية: ٢/ ٤ – ٩.

(٧٣) ينظر: أدب الكاتب:٢٨٠، وشرح الشافية: ٢/ ٨٢ – ٨٣.

(٧٤) ينظر: شرح الشافية: ٢/ ٨٣.

(٧٥) ينظر: الاقتراح: ٢٤.

(٧٦) ينظر: شرح الشافية: ١/ ٣٧ – ٣٨.

(٧٧) ينظر: أدب الكاتب: ٢٨٥ – ٢٨٦.

(٧٨) ليس في كلام العرب: ٦٥.

(٧٩) ينظر: الاستدراك على كتاب سيبويه: ٣١.

(٨٠) ينظر: هـ: ليس في كلام العرب: ٦٥.

(٨١) ينظر: شرح الشافية: ١/ ١٦٧، ومعاني الأبنية: ٣١.

(٨٢) أدب الكاتب: ٦٠٤.

(٨٣) ينظر: المعجم العربي: ١/ ١١٧ – ١٢٢.

(٨٤) ينظر: أدب الكاتب: ٢٢٢ – ٢٢٤، ٢٦٢ – ٢٧٠، وكتاب الكتاب: ٢٥ – ٢٧، ٣١ – ٣٤، وأدب الكتاب: ٢٤٧ – ٢٤٩.

(٨٥) الزلزلة / ١.

(٨٦) ينظر: كتاب الكتاب: ٢٥.

(٨٧) النزاعات / ٢٧.

(٨٨) ينظر: أدب الكاتب: ٢٢٢ – ٢٢٤، وكتاب الكتاب: ٢٥ ٠ ٢٧.

(٨٩) أدب الكاتب: ٢١٣.

(٩٠) أدب الكاتب: ٢٤٦.

(٩١) كتاب الكُتاب: ٨٣.

(٩٢) أدب الكتاب ٢٥٠-٢٥١.

(٩٣) ينظر: أدب الكاتب: ٢٤٤، وكتاب الكُتاب: ٨٨.

(٩٤) كتاب الكتاب: ٩٨.
(٩٥) ينظر: كتاب الكُتاب: ٩٨ – ١٠٢، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٩٣.
(٩٦) ينظر: كتاب الكُتاب: ٩٨ – ١٠٢.
(٩٧) كتاب الكُتاب: ٩٤.
(٩٨) ينظر: كتاب الكُتاب: ٩٤ – ٩٧.
(٩٩) ينظر: التكملة: ١١٢، وشرح الكافية: ٢/ ٣٠٠ – ٣٠١، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥١٠، وشرح الاشموني: ٧٥.
(١٠٠) أدب الكاتب: ٢٥٢ – ٢٥٣، وينظر: أدب الكتاب: ٢٥٢، وكتاب الكتاب: ٧٥.
(١٠١) ينظر: أدب الكاتب: ٢٥٢، وأدب الكتاب: ٢٥٢، كتاب الكتاب: ٧٥.
(١٠٢) النحو الوافي: ٢/ ٥٨٧.
(١٠٣) الكشاف: ٢/ ٢٥٧، وينظر: الخصائص: ٢/ ٣٠٨، وشرح الشافية: ٢؟ ٣٢٩.
(١٠٤) ينظر: النحو الوافي: ٢/ ٥٦٧.
(١٠٥) ينظر: أدب الكاتب: ٥٠٦ – ٥٢٠.
(١٠٦) أدب الكاتب: ١٤٥.
(١٠٧) الأصول في النحو: ١/ ٥٠٥ – ٥٠٦.
(١٠٨) ينظر: شرح ابن الناظم: ٣٧٠.
(١٠٩) ينظر: شرح ابن الناظم: ٣٧١، وأوضح المسالك: ٣/ ٣٥٦.
(١١٠) ينظر: المقتضب: ١/ ١٠، شرح ابن الناظم: ٣٧٣، وأوضح المسالك: ٣/ ٣٦١.
(١١١) ينظر: المقتضب: ١/ ١٠، شرح ابن الناظم: ٣٧٣، وأوضح المسالك: ٣/ ٣٦٣.
(١١٢) أدب الكاتب: ٢٥٢، ينظر: أدب الكتاب: ٣٨ – ٣٩.
(١١٣) شرح التصريح: ٢/ ٢٧٠.
(١١٤) ينظر: التبصرة والتذكرة: ١/ ٤٨٢ – ٤٩٢، وشرح ابن الناظم: ٥١٨ – ٥٢٧، وشرح الكافية: ٢/ ١٤٥ – ١٥٩.

(١١٥) ينظر: أدب الكاتب: ٢٧٠ – ٢٧٤، وأدب الكتاب: ٤٣٩، وكتاب الكتاب: ١٣٧ – ١٣٢.

(١١٦) أدب الكاتب: ٢٧٠، وينظر: كتاب الكتاب: ١٣٨.

(١١٧) كتاب الكتاب: ١٣٧.

(١١٨) كتاب الكتاب: ١٣٩.

(١١٩) ينظر: الأنصاف: ١/ ٣٠٩، وائتلاف النصرة: ٤٣ – ٤٤.

(١٢٠) ينظر: أدب الكاتب: ٢٧٢ – ٢٧٣.

ثبت المضان

- القرآن الكريم.
- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: عبد اللطيف بن أبي بكر الشجري الزبيدي، تح: د. طارق الجنابي، بيروت، ط/١، ١٩٨٧.
- أدب الكاتب: ابن قتيبة، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٩٨٢.
- الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، روما، ١٨٩٠.
- أسماء خيل العرب وفرسانها: محمد بن زياد، تح: د. محمد عبد القادر احمد، ط/١، ١٩٨٤.
- الأصول في النحو: لابن سراج البغدادي، تح: د. عبد الحسين الفتلي، بيروت، ط/٢، ١٩٨٧.
- الاقتراح في علم أصول النحو: السيوطي، قدم له وضبطه وصححه د. احمد سيلم الجمعي و د. محمد احمد قاسم، ط/٢، ١٩٨٨.
- الأنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الانباري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، د.ت.

- أوضح المسالك: ابن هشام الأنصاري، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- بغية الوعاة: للسيوطي، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ت.
- التبصرة والتذكرة: عبد الله بن علي الصيمري، تح: فتحي احمد مصطفى، ط/١، ١٩٨٢.
- التكملة: أبو علي الفارسي، تح: د. كاظم بحر المرجان، بغداد، ١٩٨١.
- الخصائص: ابن جني: د.محمد علي النجار، ط/٤، د.ت.
- شذا العرف في فن الصرف: احمد الحملاوي، بيروت، د.ت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن عماد الحنبلي، المكتبة التجارية، بيروت – لبنان، د.ت.
- شرح ابن عقيل: عبد الله بن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ت.
- شرح ابن الناظم: لابن الناظم، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ٢٠٠٠.
- شرح الاشموني: علي بن محمد، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط/١، ١٩٥٥.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- شرح الحدود النحوية: عبد الله بن احمد بن علي: تح: د. زكي فهمي، الموصل، ١٩٨٨.
- شرح الشافية: رضي الدين الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٥.
- شرح الكافية: رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥.
- غاية الإحسان في خلق الإنسان، السيوطي، تح: د. نهاد حسوبي، الموصل، د.ت.

- الفرق: أبو حاتم السجستاني، ثابت بن أبي ثابت، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط/١، ١٩٨٧.
- فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٣٨.
- كتاب الكتاب: لابن درستويه، تح: إبراهيم السامرائي، الكويت، ط/١، ١٩٧٧.
- الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، مصطفى البابي الحلبي، ط/١، ١٩٤٨.
- لسان العرب: لابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ليس في كلام العرب: ابن خالويه، تح: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط/٢، ١٩٧٩.
- المقتضب: المبرد، تح: د. محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- معاني الأبنية د. فاضل السامرائي، بغداد، ط/١، ١٩٨١.
- المعجم العربي نشأته وتطوره: د. حسين نصار، مكتبة مصر، د.ت.
- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تصحيح: د: محمد عوض، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، ط/١، ٢٠٠١.
- النحو الوافي: عباس حسن، مصر، ط/٢، ١٩٦٨.